

المحاضرة السابعة

دولة سبأ



اهمية دولة سبأ في التاريخ

حظيت دولة سبأ بأهمية خاصة بين الدول التي ظهرت في جنوب الجزيرة العربية، ويرجع ذلك إلى الصلة التي ربطت بين ملكة سبأ والنبي سليمان عليه السلام وورود أخبار هذه العلاقة في القرآن الكريم والتوراة.



سبأ في النصوص السومرية

ويشير بعض العلماء إلى أن كلمة Sa- Sabu = Ba-A-A الواردة في أحد النصوص السومرية التي عثر عليها في لجش حوالي عام ٢٥٠٠ ق.م تعني سبأ، وإذا كان ذلك صحيحاً، أصبحت هذه النصوص السومرية أقدم نصوص تاريخية تصل إلينا حتى الآن، وفيها ذكر سبأ، ويكون السبئيون بذلك أول شعب عربي جنوبي يصل ذكره إلينا

سبأ في المصادر الاشورية

وتشير الأدلة الأثرية التي كشف عنها في العراق القديم ورود اسم سبأ في النقوش الآشورية التي ترجع إلى الملك الآشوري "تجلات بلاسر الثالث" في عام ٧٣٨ ق.م، والذي ذكر أنه تلقى جزى السبئيين من الذهب والإبل والتوابل، وأكد ذلك نص يرجع إلى عهد الملك "سرجون الثاني" (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م)، وذلك في معرض الدول التي تؤدي إليها الجزية، ويعتقد بعض العلماء أن هذا النص يشير إلى قيام السبئيين بدفع الجزية عن تجارتهم في شمال جزيرة العرب، حتى يسمح لهم بالمرور إلى شواطئ البحر المتوسط، وذلك نظراً إلى أن "سرجون الثاني" لم يصل بفتوحاته الخارجية حتى اليمن.

وقد أثار هذا النقش جدلاً كبيراً بين العلماء، فاتجه البعض إلى الاعتقاد بأن السبئيين المذكورين في نصوص السومرية كانوا يقيمون في بادية شمال بلاد العرب، ومنها انتقلوا إلى اليمن، واختلفت الآراء كذلك بشأن زمن هذا الانتقال، فاتجه البعض إلى تحديده بالقرن الثاني عشر ق.م، وأرجعه البعض الآخر إلى القرن الحادي عشر ق.م، بينما أرجعه فريق ثالث إلى القرن الثامن ق.م

وقد وردت الكلمة "سبأ" و"شبا" في التوراة، ولكن كاتبى التوراة كانوا مترددين في نسبهم، فهم مرة من الحاميين، وهم مرة أخرى من الساميين، ووصفت أرض شبا في التوراة بأنها كانت تصدر اللبان، وأن تجارها كانوا يقومون بالتبادل التجاري مع العبرانيين.

وقد أشارت التوراة إلى قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ، ويلاحظ أن التوراة لم تذكر اسم ملكة سبأ.



أصل السبئيين

اختلف المؤرخون حول أصل السبئيين، فتذكر الروايات العربية أن سبأ من قحطان، ويسمونهم العرب المتعربة، تمييزاً لهم عن العرب الذين كانوا قبلهم، وتشير هذه الروايات إلى أن والده هو "شحب بن يعرب بن قحطان"، ويتجه بعض العلماء إلى أن السبئيين كانوا في الأصل شعب بدوي يتنقل بين شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها، ثم استقر في بلاد اليمن، فيما يقرب من عام ٨٠٠ ق.م، وأخذوا يوسعون منطقة نفوذهم على حساب جيرانهم من المعينيين والأوسانيين والحضارمة، وعملوا بالتجارة، وسيطروا على الطرق التجارية الرئيسية التي تصل ما بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها وبلاد الشام، وكان لذلك أثره الكبير في ازدهار دولة سبأ ونموها بين ممالك العرب الجنوبية

مراحل التاريخ السبئي

■ أمكن بفضل النقوش السبئية تقسيم عصر دولة سبأ إلى عدة مراحل، وذلك على أساس تغير لقب حكامها، حيث تغير هذا اللقب عدة مرات، وفي كل مرة كان يتغير فيها كان يحدث تغيير في نظام الحكم، وتدخل سبأ في عهد جديد يختلف عنوانه عن العهد السابق، وقد أمكن تحديد مراحل أربعة رئيسية مرت بها سبأ، وهذه المراحل هي:

العصور التاريخية لدولة سبأ

■ مكارب سبأ

■ ملوك سبأ

■ ملوك سبأ وذي ريدان (العصر الحميري الأول)

■ ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت
واعرابها في المرتفعات والتهائم (عصر الدولة
الحميرية)

العصر الاول / مكارب سبأ

ويمتد من حوالي عام ٨٠٠ ق. م إلى عام ٦٥٠ ق. م،
وفيه كان حكام سبأ يحملون لقب "مكرب" ذلك اللقب
الذي تغلب عليه الصبغة الدينية، وتقابلته في العربية
الفصحى "مقرب"، وهو أمير كان يقوم بذبح القرابين
للآلهة^٢، كما كان يقوم كذلك بدور الوساطة بين الآلهة
والناس، وكانت العاصمة صرواح
اما اهم المكارب فهم :-

مكارب سبأ

كرب إيل بين
نمار علي وتار
سمه علي ينوف
يثع أمر بين
كرب إيل وتار

سمه علي
يدع إيل ذريح
يثع امر وتر
يدع إيل بين
يثع امر



المكرب سمة علي

■ اول حكام سبأ المعروفين في عصر المكارب .

■ تشير النقوش الى انه قدم القرابين من البخور والمر
للإله السبئي "الموقاة"



المكرب يدع إيل ذريح

بنى الجدار الخارجي لمعبد صرواح

بنى جدار معبد " اوام " للإله الموقاة "محرم
بلقيس

قدم القرابين لثالوث المدينة المقدس (الموقاة ،
عثر ، ذات حميم)





المكرب يثع امر وتر

تدل النقوش على انه انشأ معبد لإله القمر هوبس في قرية دبير.

يمثل عهده بداية التدخل السبئي في شئون معين الداخلية



المكرب يدع إيل بين

■ سيطر السبئيون على بعض المدن المعينية ومنها
نشق

■ حصن مدينة نشق (نسكا)



المكرب يثع امر

كان معاصرا للملك الاشوري سرجون الثاني
(٧٢٢-٧٠٥)

تشير النقوش الاشورية الى ان سرجون سيطر
على بعض القبائل العربية وانه اخذ الجزية من
عدد من الملوك ومنهم أعمارا (يثع امر)
السبئي

المكرب كرب ايل بين

وسع اطراف مدينة نشق لإغراض سياسية
واققتصادية

اشارت اليه النقوش الاشورية باسم الملك
كرب إيلو.

ارسل هدايا من العطور والأحجار الكريمة
للملك الاشوري سنحريب .



المكرب ذمار علي وتار

■ امر بتوسيع مدينة نشق فيما وراء الحدود التي
اخطتها والده و تحسين وسائل الري واستصلاح
الاراضي المحيطة بها ووزع الاراضي الزراعية
في نشق وماحولها على السبئيين لتحويلها الى
اراض سبئية.

■ اهتم بتصريف المياه والاستفادة منها في الزراعة
فبنى الفتحة القائمة في القناة اليمنى من سد مأرب .

المكرب سمة علي ينوف

■ نفذ اكبر مشروع للري في بلاد العرب

■ شيد سد رحب للسيطرة على مياه الامطار
والإفادة من السيول وهو نواة سد مأرب















المكرب يثع امر بين

تشير النقوش الى تعدد نشاطات يثع امر بين ومنها:-
الجانب الاقتصادي:-

ادخل التحسينات على سد رجب وانشأ فروع اخرى له
بنى سد هباز وهو اكبر من سد رجب.

بنى سد حبابض

شارك والده سمة علي ينوف في تأسيس سد مأرب مما
ادى الى زيادة رقعة الاراضي الزراعية حول
مأرب، وزاد عدد سكانها وعم الرخاء كل ارجاء المدينة

تابع اعمال يثع امر بين

الجانب الحربي

■ حصن مدينة حريب .

■ قاد حملة عسكرية ضد بعض القبائل والدويلات المجاورة

■ هاجم قتبان ،ومعين ،ووصل حتى نجران .

الجانب الديني

■ اقام مذبحا عند باب (نوم) للاحتفال بموسم صيد عثتر

■ انشأ معبد (نور) ومعبد(علم) ومعبد (ريدان) ومعبد (ذات حميم في حنن)

المكرب كرب ايل وتار

آخر عصر المكاربه وبداية عصر الملوك
من ابرز المصادر التي تتحدث عن عصره نقش النصر
(صرواح)
ينقسم النقش من حيث الموضوعات الى ثلاثة اقسام
رئيسية:-

١. تقديم الشكر للالهة
٢. انتصارات كرب ايل وتار على اوسان، دهس، تبنو،
ساد، نقبه، معافر، ذبحان ذوقشر، شرجب، مهامرووصلت
قواته حتى نجران
٣. التحصينات التي قام بها واصلاحاته وممتلكات الملوك
الذين دانوا له



العصر الثاني / عصر ملوك سبأ

ويمتد من حوالي عام ٦٥٠ ق. م، وحتى عام ١٥١ ق. م "أو عام ١٠٩ ق. م"، وفيه حمل حكام سبأ لقب "ملك" كما اتخذوا من "مأرب" عاصمة لهم، بدلا من "صرواح" عاصمة الدولة في العصر الأول، وقد بدأ هذا العصر بـ"كرب إيل وتر"، الذي كان آخر من حمل لقب "مكرب"، وأول من حمل لقب "ملك".

ملوك سبأ

كرب ايل وتار
نشأ كرب يهأمن
(يهنعم)

ناصر يهأمن +
صدق يهب

وهب ايل يحز

كرب ايل وتار يهنعم

كرب ايل وتار

سمة علي ذريح

الشرح يحصب

يدع ايل بين

يكرب ملك وتار

يثع امر بين

كرب ايل وتار

الشرح يحضب

■ ابن سمة علي .

■ رمم معبد الاله الموقاة (محرم بلقيس) في مأرب
، وأقام جداره .

■ قدم القرايين والنذور للموقاة وعثر وهوبس
وذات حميم



يدع ايل بين

فقدت سبأ في عهده مناطق نفوذها في شمال الجزيرة
العربية

حيث خضعت للملك البابلي نابونيد
حكم اوائل القرن الرابع قبل الميلاد





يكر ب ملك وتار

وصلنا من عهد وثيقة تتناول الموضوعات التالية:-

■ يبيح لشعب سبأ وقبيلة "يهبلج" حق استغلال

اراضي زراعية مقابل ضريبة تدفع للدولة

■ تبين الوثيقة واجبات الرعية تجاه الخدمة

العسكرية وقت السلم والحرب

■ وضع قبيلة " اربعان " التي كانت تتمتع بالحكم

الذاتي ولها رؤوسا يحملون لقب ملك .

يُثَع امر بين

نستدل من احد النقوش ان عصره شهد
صراعا مريرا بين سبأ وقتبان وان
السبئيين نجحوا في صد هجوم القتبانيين
واسترداد الاراضي التي استولوا عليها.





كرب ايل وتار

تشير النقوش في عهده الى اهتمامه بتنظيم جمع الضرائب ، وقد اوكل ذلك الامر الى رؤوس القبائل .

اهتم بتطوير الزراعة وبناء السدود وحفر القنوات





نشأ كرب يها من (يهنعم)

يرى بعض الباحثين انه من قبيلة همدان

كان يقيم في قصر سلحين بمأرب

توجد العديد من النقوش التي تتناول اهم الاعمال التي قام بها
مثل:

- ١ . ترميم تماثيل الآلهة (عثر ذات ذب)
- ٢ . قدم القرايين الى ربة ذي غضران (شمس نتف) لتبعد الضر عنه وعن اهل بيته
- ٣ . تعرضت بلاده لغارة من الأعراب ، فأرسل حملة من الجيش والأهالي لصدّها واسترداد ما سلبوه من غنائم



فترة من الظلام استمرت من عام ٢٣٠-٢٠٠ ق.م .

جاء بعدها مجموعة من الحكام وردت اسمائهم في النقوش
بدون لقب ملك.

من ابرزهم (نصرم يهنعم ”ناصر يهأمن“) وأخيه (صدق يهب
(

ظهور الاله الهمداني (تالب ريام) (رب معبد حدثان)

دليل على ظهور همدان ومنافسة الاسرة الحاكمة

س/ من هي همدان ؟ نسبها ، بطونها، آلهتها

وہب ایل یحز (یحوز)

من قبيلة همدان

حكم عام ١٨٠ ق.م

لم تشر النقوش الى والدہ مما يرجح فرضية انه من
الاقبال او الامراء

دارت بينه وبين الريدانيين حرب بزعامۃ حاکمهم
(نمار علي) بهدف السيطرة على الحكم .

القضاء على ثورة قامت في مأرب استمرت خمسة
اشهر

كرب ايل وتار يهنعم + انمار يهأمن

■ ابناء وهب ايل يحز

■ انتقلا للعيش في صنعو (صنعاء)

■ تشير النصوص المعاصرة لهما الى ظهور اسم اله
جديد (ذو سماوي)



العصر الثالث / ملوك سبأ وذي ريدان

ويمتد من حوالي عام ١٥١ ق. م، وحتى عام ٣٠٠ م،
وفيه حمل حكام سبأ لقب "ملك سبأ وذي ريدان" إشارة
إلى ضم "ريدان" إلى التاج السبئي، وربما يشير كذلك
إلى دولة قتبان أو حمير فيما يرى بعض الباحثين،
ومن هنا رأينا بعض المراجع تطلق عليه تجاوزاً اسم
"عصر الدولة الحميرية الأولى".

ملوك سبأ وذي ريدان

نمار علي ذريح	يريم ايمن
يهقم بن ذريح	علهان نهفان
كرب ايل بين	شعر اوتر
ياسر يهصدق	الشرح يحضب
ياسر يهنعم (ناشر النعم	نمار علي بين
شمر يرعش	هلك امر

عليهان نهفان

حکم بمفرده ثم اشرك معه ابنه " شعر اوتر "

حالف ملك حصر موت " يدع اب غيلان

عقد معاهدة مع ملك الحبشة جدره الذي سيطر

على ساحل البحر الاحمر من ينبع حتى عسير
فضلا عن باب المنذب .

وجه جهده ضد الحميريين وانتصر عليهم في

معركة " ذات العرم "

شعر اوتر

ارسل قوة عسكرية من السبئيين والحميريين
لمحاربة ملك حضرموت "العزيط"، وانتصر
عليه في معركة "ذات غيل" واخذ عاصمتهم
عاود الحضرميين نشاطهم ضد سبأ فتحالفوا
مع الردمانيين.

مهاجمة الردمانيين لمؤخرة جيش شعر اوتر
مهاجمة الاحباش لبعض الاراضي السبئية
حملة قطبان اوكان ضد الردمانيين و
الاحباش في ظفار والحبشة

الشرح يحصب

- انتشار حلة الفوضى والضعف في كافة ارجاء الدولة
- الصراع بين افراد الاسرة الحاكمة من اجل العرش .
- ارسل الرومان حملة على جنوبي الجزيرة
- تجدد الصراع بينه وبين الاحباش ،وانتصاره عليهم في وادي سهام ووادي سروو
- انتصر على اخيه الثائر كرب ايل ذي ريدان
- قضى على الثورة التي قامت في حمير بقيادة شمر ذي ريدان
- انتصر على ملك كنده .
- زادت اهمية صنعاء وبنى فيها قصر غمدان .

ياسر يهنعم (ناشر النعم)

سبقة عدد كبير من الملوك اختلف الباحثون في عددهم
وترتيبهم وسني حكمهم منهم ذمار علي بين ، هلك امر ،
ذمار علي ذريح ، يهقم بن ذمار ، كرب ايل بين ، ياسر
يهصدق وغيرهم

بالغت المصادر العربية في الحديث عن اعماله

حتى اصبح اسطورة عربية ومن ذلك :-

١ . انه استعاد حكم اليمن بعد سيدنا سليمان

٢ - ان فتوحاته بلغت الشام ، مصر ، المغرب ، الهند ، التبت ،
الصين .